وميدان خير عميم ! تأخذون من كل قوم خير ما عندهم من ابتكار ونظام وتدبير ، فتطبقونه على قومكم بمقدار ما يتناسب وحاجاتكم . وما أنتم بذلك إلا تماشون سنن التاريخ . فما من صناعة أو ثقافة أو حضارة إلا اقتبست شيئاً مما سبقها أو استلهمت شيئاً مما يحيط بها .

ما هو الفرق بين مصر وبين غيرها من البلدان القوية ؟ أوّل فرق ظاهر أن البلدان القوية تستهلك ما تنتج ، وتدنق على غيرها من الأقطار ما يفيض عن حاجتها ، في حين أن مصر تنتج قليلا وتستهلك كثيراً مما يقدمه لها المنتجون . وهذا هو النقص الذي قمتم تعالجون !

أوتذكرون قول الاسكندر قبل أن يقدم على فتح الأمصار القريبة والبعيدة؟ قال : « أريد أن أرث عن أبي فيليب بلداً صغيراً فقيراً مرتبكا ليكون لي الفخر بأن أجعله بلداً فسيحاً غنيًا تضرب الأمثال بقوانينه وأنظمته وعظمته » .

أنتم ورثتم عن آبائكم بلداً عظيما غنيا ما زال في حاجة إلى التنظيم في بعض نواحيه . ولتكونوا فخورين بهذا الوطن وخصائصه ، ولتكونوا فخورين بحاجته اليكم ، وبما لا يروقكم فيه . ولتكونوا فخورين لأنكم وجدتم في هذا العهد الذي تستطيعون أن تقوموا فيه بالخدم اللائحة ! كذلك تبرون غور مقدرتكم ، ومبلغ تأثيركم ، وتعرفون مقدار قيمتكم الأدبية أفراداً وجماعة !

عيدكم عيد الوطن ، وعيد نشاط الوطن . صيحوا بأصواتكم الفتية بوجوب توزيع إنتاجه من كل نوع وكل صنف وكل فصيلة ، اهتفوا في قومكم أن اجعلوا أثوابكم مصرية ، وأثاثات منازلكم مصرية ، وزينات حياتكم مصرية ، لتهيئوا وسائل العمل والرفاهة للايدي المصرية .

ردّدوا أن خذوا عن الآخرين ، واقتبسوا ، وحصّلوا ، على أن تمصّروا كلّ ما تحصّلون وتقتبسون وتأخذون ، فينقلب كلٌّ منكم اسكندراً خلّاقاً في بابه !

* * *

فتيان مصر ، فتيان الوادي الأخضر !

عيدكم رأس سنة جديدة ، بل هو مطلع عهد جديد !

كيف نحافظ على وجودنا الاقتصادي؟

للاستاذ محمد فريد وجدي

الثروة للامم . والثروة الاجتماعية تطلق على النقود المسكوكة وكل ما تثمره الأرض وتنتجه اليد العاملة . كالدم الذي يجري في الجسم الحي ويوزع على كل عضو بل وكل خلية فيه ما يقيم حياتها ويجعلها صالحة لأداء وظيفتها . والطرق التي تحول فيها هذه الثروة لاعطاء كل فرد نصيبه منها تشبه بالشرايين والاوردة من الجسم الحي

واذا كان لا حياة لجسم بدون دم ، فكذلك لا حياة لأمة بدون ثروة . واذا كانت صحة ذلك الجسم تتطلب دما كافيا حاصلا على جميع مقوماته البيولوجية ، فكذلك الثروة الاجتماعية يجب أن تكون كافية لحاجات المجتمع وحاصلة على العناصر التي تتطلبها حياة الاجتماع .

واذا كانت تستتبع قلة مقدار الدم في الجسم الحي وفساد تركيبه ادواء عضالة من الانيميا والخلوروز وما يجران إليه من العلل المترتبة عليهما ، فكذلك عدم كفاية الثروة الاجتماعية تولد لهيئة المجتمع ادواء من الضعف العام ومن الاضطراب في وظائفه يصبح المجتمع معها عرضة لكل ضروب المتالف فيجمد حيث هو ، أو يختل توازنه ، او يعتل وجوده ، ويصبح لا يغني عن نفسه شيئا .

لهذا السبب قام ازاء اطباء الاجسام في كل ادوار الامم اطباء للاجتماع تولوا تدبير الثروة العامة بضروب شتى من الوسائل ،

هو مطلع العهد الذي تسعون فيه إلى تمصير حاجاتكم . فلا يكفي أن تكون مصر للمصريين ، بل يجب أن تكون مصر مصرية !

ولكم الفضل ، بلفت البلاد إلى هذا الشأن الخطير . إن لتربة بلادكم هذه خاصّة سحرية في تحويل كل غريب عنها إلى جزء منها . فكم ذا تصبح هذه الخاصة فعّالة إذا ما أنتم عالجتموها بما نراه منكم من ذكاء وإدراك وهمة وحماسة وحيوية !

عيشوا تحقيقاً للرجاء الذي يجعل واديكم دائم النضرة ، ويجعل علمكم دائم الخضرة !

ولتعش مصر مصرية !

* * *

واطلاء الاجماع اليوم اكثر تبعات مما كانوا عليه فى سالف العصور بسبب تعقد المعادلات بين الأمم ، ومزاحمة الاسواق بعضها لبعض ، وتشابك الصلات المالية بعضها ببعض ، اصبح علم الاقتصاد من أوسع العلوم اختصاصا واشدها تركيبا ، وهاهى أولا تسمع بؤار الشعوب تحت كلا كل هذه الازمة العالمية ، وتشهد جهاد الاقتصاديين فى علاجها مما لم يتفق مثله للبشر فى أى عهد من عهودهم : فاذا كنا لا نعتبر بكل هذا فنوفر على درس هذه الحالة فيما يختص بنا توفرا يناسب احوالنا الحاضرة فاننا نجنى على انفسنا جناية نحاسب عليها حسابا عسيرا ، ونذوق وبال امرنا منها جزاء موفورا .

وأول ما يجب أن ندرسه من مسائلنا الخاصة هو أن نعرف هل ثروتنا العامة التى تشعرها أرضنا وأيدى عمالنا تكفينا الحاجة أم لا ؟ وهل هذه الثروة تتوزع على جميع أفرادنا أم لا ؟ وهل يتسرب منها شىء الى الخارج ، كان يجب أن يبقى لدينا أم لا ؟

هذه المسائل الثلاث يجب ان تشغل كل فرد من أفراد مجتمعنا على السواء ، ولا يجوز ان تقتصر على الذين يشعرون بالحاجة المعيشية فقط ، لأن الضعف والاعتلال اللذين يحيقان بمجتمعنا لا ينحصران فى الطبقات المحرومة من الثروة ولكنهما يعمان الكافة ، فيكون نصيب أصحاب الأموال أشد مما ينال صغار الناس منهما . أما ترى اليوم ماذا أصاب أصحاب رءوس الاموال الطائلة من البؤس والاقلال بسبب الأزمة الحاضرة ، حتى ان صاحب مئات الفدادين أصبح لا يجد ما يقوت به نفسه ، وتعرضت أملاكه للبوع الجبرية ؟ ومنهم من تجرد من جميع ما كان عنده فأصبح معوزا لا يملك شروى نقير ولا يصلح لأى عمل ! وما ظنك لو اشتدت وطأة هذه الازمة أو امتد عهدها سنتين اخريين أو ثلاث سنين اخرى ؟ دع مصر جانبا وانظر الى أعلى الامم كعبا فى الثروة والمدنية ، ألم تجد الاحوال فيها شرا مما نحن عليه . ألم توصد عشرات من المصارف أبوابها . ألم تستد منافذ الارتزاق فى وجوه الملايين من أبنائها ؟ ألم ينضب معين الثروة فى خزائن حكوماتها فاضطرت لضرب الضرائب الفادحة على مواليها ؟ ألم يتناول الضغط على نفقاتها مرتبات موظفيها فاسقطت نحو الثلث من مرتباتهم ولا تزال تهددهم بتخفيضات جديدة ؟

هذه كلها عبر يجب علينا أن نتأمل فيها ، وان نعمل على تلافيها .

واذا كان الأمر من الخطورة عند هذا الحد أفلا يكون أوجب الواجبات أن نحاول ألا يتسرب قرش واحد الى خارج بلادنا الا اذا كان فى حاجة ماسة ، ولضرورة قصوى ؟ وهذا ما تفعله كل امة وتتشدد فيه اليوم شعورا منها بان دولاب الاعمال مادام معطلا وحركة المبادلات بطيئة ، وجب أن ينحصر مال الامة فى بلادها حتى لا ينضب معينه فيها فتصاب بأشد ضروب الاعسار ولا كرامة .

وما دمنا قد شبهنا ثروة الامة فى مجموعها بدم الحياة للفرد الواحد ، فقد ساغ لنا ان نشبه خروج تلك الثروة من بلادها دون

الصناعة عنوان الحضارة

للدكتور عبد الرحمن شهبندر

للأمم « معامل » تصنع فيها المصنوعات المعنوية من شرائع وسياسات وأخلاق وعادات كما تصنع فيها المصنوعات المادية من أنسجة وأحذية وآلات وآلات . ولا تقل هذه دلالة عن تلك على مبلغ أصحاب « المعامل » من الارتقاء العقلى . بل ربما كانت المصنوعات المادية أدق فى التعبير عن ذهنية الأمم من المصنوعات المعنوية لأنها محسوسة ملموسة تنقل الموازين . وأما تلك فهى أوضاع ومقاييس معنوية مثلها .

ولكل عصر من العصور طابع خاص بالصناعة التى رأجت فيه . فعصر الفروسية مثلا — وهو من أقرب العصور التى عرفناها — امتاز بصنع اللجم والركب والسروج كما امتاز عصرنا بصنع المحركات للسيارات والطيارات وآلات الزراعة . وقد أحب الفرسان الخيل والعدو على ظهورها وعقدوا بناصيتها الخير فتفننوا فى الأدوات التى تلازم ركوبها ، وأما نحن فقد فتنا بالسرعة واستخراج أعظم محصول بأقل مجهود فبرعنا فى عمل « الموتورات »

نحن فى الشرق من أسبق الأمم الى عمل المصنوعات بالمعنيين

أن تستعيض عنها من طريق المبادلات ما يعادلها ، بداء النزيف الدموى . فالأمة التى لا تبالى فى مثل هذه الاحوال بتسرب ثروتها الى خارج ديارها ، يكون مثلها كمثل فرد أصيب بالنزيف وحكم عليه فوق هذا ألا يستعيض عما يفقده من دمه بتناول المواد المعوضة .

ولست استطيع بعد هذا ان احدد تبعة من يتجاوز على تبديد ثروة البلاد خارجها بالتعويل على الواردات الاجنبية التى يجد فى بلاده ما يقوم بحاجته منها ، فيكون ما يجده منها فى بلاده اقل جودة ، اولا يفى بمرامه من كل وجه . فهل يجوز أن يحمله ذلك على الانصراف عنه محولا جزءا من ثروة الأمة الى ثروة امة اخرى ، فى وقت هى احوج ما تكون الى المؤونة والمساعدة ، وهل يرضى لنفسه أن يكون فقا فى شرايينها يترف منه مقدار من دمها هى احوج ما تكون اليه فى ضعفها وقلة حيويتها ؟

يخيل الى أن وطنيا لا يرضى لنفسه أن يكون سببا فى هذا الشر المستطير لو وقف على جلية هذا الأمر وادرك خطورته على امته وعلى نفسه أيضا .

فليحرص كل منا على القيام بواجبه من التعويل على مصنوعات بلاده وترويجها بكل ما أوتيه من قوة . . لاننا لا نستطيع أن نحافظ على كيان بلادنا فى معمعان هذه الازمة العالمية الطاحنة الا بهذه الوسيلة ، وهى طوع أرادتنا ، ومن مقدورنا ، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه ، والسلام ؟

محمد فريد وجدى